مَنهَجُ القرآنِّيينَ فِي الحُكمِ عَلَى عَدَالَةِ الصَّحَابَةِ المَيَامِينِ مِنْ خِلَالِ فِكرِ مُحمّد شَحرُور

The Quranists' Approach in Judging the Noble Companions through Mohammad Shahrour Thoughts

خالد ضو

جامعة الجزائر -1-

بن يوسف بن خدة (الجزائر)

eettaalleebb@gmail.com

خدة فقير

جامعة وهران -1-

أحمد بن بلة (الجزائر)

Fekirkhadda04@gmail.com

ملخص:

يدرسُ هذا البحثُ منهجَ القرآنيين في ترك السنة من خلال فكر محمد شحرور، وذلك بالشبهاتِ التي تطعن في عدالة الصحابة رضي الله عنهم، ويهدفُ إلى الردّ على بعض شبهات منكري السنة بالأدلة الشرعية والعقلية، وإلى بيانِ سبب ترويجهم لمثل هاته الأفكار وغاياتهم منها، وجاءت الدراسة في قسمين، الأول تطرَّق لعرض مفاهيم الموضوع وتعريف محمد شحرور، وذكر طعن القرآنيين في الصحابة، والثاني تناول ثلاث شبهات أساسية اعتمدت عليها هاته الفرقة في التشكيك في عدالة الصحابة، وجاء فيه الرد عليها، ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسةُ أن القرآنيين من الخوارج الذين تحججوا بأباطيلهم لترك العمل بالسنة وهم بذلك تركوا حتى القرآن الكريم.

كلمات مفتاحية: القرآنيون، شحرور، عدالة الصحابة، إنكار السنة، شبهات القرآنيين.

Abstract:

This research studies the Quranists approach to leaving the Sunnah in the thoughts of Muhammad Shahrour through suspicions that ruins the Companions' reputation (RA). It also aims to respond to some of the Sunnah deniers' suspicions with legal and mental evidence, and to explain the reason for – and goals of- their promotion of such ideas. The study came in two sections; the first deals with presenting relevant concepts, introducing Muhammad Shahrour, and mentioning the Quranists' impeachment of the Companions (RA); the second deals with three basic suspicions on which this group relied on questioning the Companions' justness with responses to them. As a result, Quranists are Kharijites invoked with falsehoods in order not to work with Sunnah, and they even left the Holy Quran.

Keywords: Quranists, Shahrour, companions' justness, denying the Sunnah, the Quranists' suspicions.

المؤلف المرسل: خالد ضو، **الإيميل:** eettaalleebb@gmail.com

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم

أولا- تمهيد:

الحمد لله ربّ العالمين، حتى يبلغَ الحمد منتهاه، والصّلاة والسّلام على النبيّ الأمين، محمّدٍ بن عبد الله، عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد: فإنّ العالم اليوم يعيش في دوامة من صراع الطوائف والملل، وأشدها خطرا تلك التي تدعي الانتساب إلى الإسلام وهي في الحقيقة تبثُّ الفتن وتنشر الضلالات باسم الدين، وأحيانا ينجرّ السامع خلف بعض أفكارها التي يغلفونها بالتظاهر بالإيمان والرغبة في التجديد، وادّعاء الاستماتة في سبيل الدعوة والدين.

إنَّ فرقةَ القرآنيين من الفرق الضالة التي انتشرت أفكارها بشكل ملحوظ في القرن الأخير، بينما ترجع أصولها إلى القرون الأولى من الإسلام، لكنها آنذاك كانت مجرد أفكار يبثها الروافض، ثم تطورت لتصبح دعوة ترفض السنة وترد أخبارها، وأكثر ما اعتمدت عليه في ذلك هو التشكيك في عدالة الصحابة وتكذيب أخبارهم واتهام صدقهم، وقد انبرى الفقهاء في بيان شبهاتهم والرد عليها بالردود اللازمة والأدلة الجازمة، وفي هذه الدراسة بيانٌ لبعض مناهج هذه الفرقة في اتهام عدالة الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

ثانيا- أهمية الموضوع: تتجلى في عدة نقاط أَذكرُ منها:

- تعلُّقَه بإحدى الطوائف الضالة التي انتشر فكرها، مما يستوجب التحذير منها.
- كونَه يُبيّنُ وجوبَ العمل بالسنة النبوية ويرفض أساطير القرآنيين الباطلة.
- اهتمامَه بالدفاع عن أفضل البشر بعد الأنبياء، وهم الصحابة الأخيار رضي الله عنهم أجمعين.

ثالثا- طرح الإشكالية: ينطلقُ البحث من الإشكال الآتي:

- **ما هو هدف القرآنيين من بثّ الشبهات حول الصحابة والطعن في عدالتهم؟**

ويندرج تحت هذا الإشكال التساؤلات الفرعية الآتية:

- من هم القرآنيون؟ وما أفكارهم؟
- ما هي منطلقاتهم للطعن في عدالة الصحابة رضي الله عنهم؟
- هل تشكيكهم في الصحابة قادهم لردّ السنة، أم غايتهم ردُّها والتشكيك وسيلة لذلك؟

رابعا- المنهج المتبع:

أُنتُهِجَ في معالجة هذا المقال المنهج الوصفي، حيث تمَّ تعريف القرآنيين ومنهجهم وذلك بوصف منطلقاتهم وتعريف فكرهم، كما ورد فيه المنهج التحليلي، وذلك في تحليل بعض الأقوال والشبه التي حاكها القرآنيون ضد الصحابة الكرام، وذلك بنثر أفكارهم وتفكيك شبهاتهم والرد عليها، وفيه أيضا المنهج الاستقرائي، حيثُ تمَّ استنتاجُ بعض الأحكام من النصوص الشرعية.

خامسا- أهداف الدّراسة: تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- بيانُ منهج القرآنيين وتعريف فكرهم.
- بيان الشبهات التي يبثها هؤلاء حول الصحابة وعدالتهم.
- الرد على بعض شبهات القرآنيين بالأدلة الشرعية والعقلية.
- بيانُ سبب ترويج هذه الطوائف لهاته الأفكار وغاياتهم منها.

سادسا- خطة الدراسة: قُسّمتْ الدّراسة إلى مبحثيْن، تتقدمُهما مُقدّمةٌ، وتليهما خاتمة، وهي مبوّبة كالآتي:

مقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأهدافه ومنهج دراسته وخطة تقسيمه.

المبحث الأول: إنكار القرآنيين للسنة بالتشكيك في نقل الصحابة.

المطلب الأول: التعريف بالصحابة وفرقة القرآنيين.

المطلب الثاني: رأي محمد شحرور في عدالة الصحابة.

المبحث الثاني: شبهات القرآنيين حول عدالة الصحابة من خلال كتاب محمد شحرور والرّد عليها.

المطلب الأول: شبهة: "تقديس الصحابة إنّما جاء خدمة لعملية صناعة الحديث".

المطلب الثاني: شبهة: "لا فضل للصحابة على غيرهم".

المطلب الثالث: شبهة: "إجماع الأموات لا يؤخذ به".

الخاتمة: وفيها أهم النتائج التي توصّلتْ إليها الدّراسةُ، وبعض التوصيات من خلالها.

المبحث الأول

إنكار القرآنيين للسنة بالتشكيك في نقل الصحابة

إن الولوج لفكر القرآنيين ومعرفة منهجهم في إنكار السنة والتشكيك في عدالة الصحابة يستوجب التعريف بمفهوميْ القرآنيين والصحابة وضبط معانيهما ثم يأتي الكلام عن طعنهم في الصحابة رضي الله عنهم.

المطلب الأول: التعريف بالصحابة وفرقة القرآنيين:

قبل إيراد الشبهات التي أثارها القرآنيون حول الصحابة لبث الشك في تواتر السنة يأتي في هذا الجزء تعريف الصحابة وتعريف القرآنيين، وذلك لضبط المفاهيم وتحديد مجال الدراسة.

الفرع الأول: التعريف بالقرآنيين والحكم عليهم:

يعرض هذا الفرع المقصود بالقرآنيين، فيأتي بأصلها اللغوي، ثم تعريفها الاصطلاحي، ثم يُبين حكم العلماء على هاته الطائفة.

أولا- تعريف القرآنيين لغةً:

القُرْآنٌ من مادة (ق ر أ)، وهو مصدر قَرَأَ، وهو الكِتَابُ الَّذِي أَنْزَلَهُ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ هُدىً لِلنَّاسِ، عَدَدُ سُوَرِهِ 114 سورَةً وَعَدَدُ آيَاتِهِ 6236 آيَةٍ، قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾ [يوسف:2].[1]

قَرَأَ ومنها: القِراءة، والقُرآن، والقارِئ، والاقْتراء، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللفَّظة الجمعُ، فكلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَه فَقَدَ قَرَأْتَه، وسُمِّيَ القُرآن قُرْآناً لِأَنَّهُ جَمع القِصَص، والأمْر وَالنَّهْيَ، والوْعد وَالْوَعِيدَ، والآياتِ والسُّوَر بَعْضَهَا إِلَى بَعْضٍ، وَهُوَ مَصْدَرٌ كالغُفْران والكُفْران، وَقَدْ تُحْذَفُ الْهَمْزَةُ مِنْهُ تخفيفا، فيقال: قُران، وَقَدْ يُطْلق عَلَى الصَّلَاةِ لأنَّ فِيهَا قِراءة، تَسْمِيةً لِلشَّيْءِ بِبَعْضِهِ، وَعَلَى القِراءة نفْسِها، يُقَالُ: قَرَأَ يَقْرَأُ قِراءة وقُرْآناً، وَالِاقْتِرَاءُ: افْتِعال مِنَ القِراءة.[2]

قُرْآنِيّ: اسم منسوب إلى القُرْآن، يُقال: آية قُرْآنيّة، مَدْرسَة قُرْآنيّة.[3]

ثانيا- تعريف القرآنيين اصطلاحا:

- القرآنيون طائفةٌ اعتبروا أن طاعة الله هي اتباع القرآن فقط.[4]

- القرآنيون طائفة نشأت في الهند يقولون: لا نحتج إلا بالقرآن فقط، ولا يحتجون بالسنة، وألغوا الأحاديث جميعاً، مع أن القرآن يأمر باتباع السنة، لكنهم لم يفقهوا ذلك.[5]

- القرآنيون هم مجموعة من المتهورين المتطرفين، ولفرط جهلهم أطلقوا على أنفسهم (القرآنيون) أي العاملون بالقرآن في زعمهم المكتفون به، المستغنون عن السنة، ولكن إذا نظرنا إلى تصرفاتهم نجد أنهم المخالفون للقرآن باتباعهم للهوى، وتقليدهم لبعض الزنادقة تقليدا أعمى، لأنهم في واقعهم قد خرجوا على القرآن.[6]

- القرآنيون طائفة تكتفي بقضية القرآن وحده، وهؤلاء منحرفون وليسوا على منهاج كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.[7]

- القرآنيون جماعة يدّعون أنهم أهل القرآن، لا يأخذون إلا بالقرآن الكريم، ولا يحتجون بالسنة ولا يعملون بالأحاديث، وقد ظهر منهم ناس في الهند، وردّد أفكارهم بعض الزائفين في مصر.[8]

وفِكْر القرآنيين قديم؛ ظهر بظهور الروافض، لكن تختلف التسميات والمسمى واحد، ويدل على ذلك ما ذكره **النووي** قائلا: "ومثله ما ذهب إليه بعض المارقين من إنكار العمل بالأخبار النبوية جاءت تواترا أو آحادا، وأنه إنما يرجع إلى كتاب الله"[9]، وقد علق محقق الكتاب على هذا في الحاشية قائلا: وهذا القول الباطل منسوب إلى غلاة الروافض، ويظهر أنه قول قديم، ومع تهافت هذا المذهب فقد وجد من يدعو إليه في العصر الحديث كفرقة القرآنيين.[10]

ثالثا- الحكم عن القرآنيين:

ردَّ **ابن حزم** عن فكر هذه الطائفة ردا شديدا، وقال: لو أن أحدا قال لا آخذ إلا ما وجدت في القرآن لكان كافرا بإجماع الأمة.[11]

ردَّ **مصطفى السباعي** عن شبهات هذه الجماعة، وقال: "إنَّ إنكار حُجِيَّة السُنَّة والادعاء بأن الإسلام هو القرآن وحده لا يقول به مسلم يعرف دين الله وأحكام شريعته تمام المعرفة، وهو يصادم الواقع، فإنَّ أحكام الشريعة إنما ثبت أكثرها بِالسُنَّةِ، وما في القرآن من أحكام إنما هي مجملة وقواعد كلية في الغالب، وإلاَّ فأين نجد في القرآن أَنَّ الصلوات خمسة، وأين نجد ركعات الصلاة، ومقادير الزكاة، وتفاصيل شعائر الحج وسائر أحكام المعاملات والعبادات؟".[12]

ومن خلال ما سبق في تعريف القرآنيين والحكم عليهم وعلى فكرهم فإنه يجدرُ تسميتهم بمُنكري السُنَّة، إذ أنهم أطلقوا على أنفسهم اسم القرآنيين بحجة أنهم يتحاكمون إلى القرآن، وهذا تضليل وبهتان، فالقرآن نفسه يدعو إلى اتّباع السنة، وهم يشككون فيها بشبهات وأباطيل وخرافات ما أنزل الله بها من سلطان.

الفرع الثاني: التعريف بالصحابة:

الصحابة هو لفظ أطلق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي العناصر الآتية سيأتي تعريف هذه اللفظة في اللغة وفي الاصطلاح.

أولا - لغةً:

هي من مادة **(ص ح ب)**: يُقال: صَحِبَهُ صَحَابَةً وَصُحْبَةً أَيْضًا بِالضَّمِّ، مِنْ بَابِ سَلِمَ، وَيُجْمَعُ الصَّاحِبُ على صَحْبٍ (كَرَاكِبٍ وَرَكْبٍ)، وَصُحْبَةٍ (كَفَارِهٍ وَفُرْهَةٍ)، وَصِحَابٌ (كَجَائِعٍ وَجِيَاعٍ)، وَصُحْبَانٌ (كَشَابٍّ وَشُبَّانٍ)، وَالْأَصْحَابُ جَمْعُ صَحْبٍ (كَفَرْخٍ وَأَفْرَاخٍ)، وَالصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ الْأَصْحَابُ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ.[13]

يُقال: صَحِبَه، كسَمِعَه، صَحابَةً، وصِحابة، وصُحْبَةً؛ أي: عاشَرَهُ، واسْتَصْحَبَهُ: دَعاهُ إلى الصُّحْبَةِ ولازَمَه، واصْطَحَبوا: صحِبَ بعضُهُم بعضاً، والمُصاحِبِ: الرَّجُلُ بَلَغَ ابْنُه فصارَ مِثْلَه، والرَّجُلُ الذي يُحَدِّثُ نَفْسَهُ، والمُصاحَب بفتح الحاءِ: المَجْنُونُ، وأصْحَبْتُه الشيءَ: جَعَلْتُه له صاحِباً، وهو مِصْحابٌ لنا بما نُحِبُّ: مُنْقَادٌ.[14]

الصحب والصحاب وَالْأَصْحَاب وَالصَّحَابَة معنى وَاحِد، فَإِذا قَيل صحابة فهم الْأَصْحَاب، وَهم الْقَوْم الَّذين يصحبونه، وَرُبمَا كَانَت الصَّحَابَة مصدرا يَقُولُونَ: فلَان حسن الصَّحَابَة؛ أَي الصُّحْبَة، وَيُقَال: صَحبه الله وأصحبه وَصَاحبه أَي حفظه، قَالَ أَبُو عُبَيْدَة فِي قَوْله تعالى: ﴿**أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنَا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ**﴾. [الأنبياء:43] أَي لَا يحفظون.[15]

ثانيا - اصطلاحا:

- الصَحَابة جمع، مفرده صَاحِب وصَحَابِيّ، والصَّحابة: اسم أُطلِق على مَن صَحِب النَّبيّ مُحَمَّدًا صلَّى الله عليه وسلَّم من المهاجرين والأنصار، وعاشروه وأخذوا عنه أمورَ الدِّين.[16]

- الصحابيّ عند أهل الشرع هو من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الثّقلين مؤمنا به ومات على الإسلام، واشترط البعضُ مكالمةَ النبي صلى الله عليه وسلم؛ فقال: كلّ من روى عنه حديثا أو كلمة ورآه رؤية فهو من الصّحابة، واشترط البعضُ العقل والبلوغ؛ فقال كلّ من أدرك الحلم وقد رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم وعقل أمر الدين فهو من الصّحابة، ولو صحبه عليه السلام ساعة واحدة.

والتعبير باللّقاء أولى من قول بعضهم الصّحابي من رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم لأنّه يخرج به ابن أمّ مكتوم ونحوه من العميان مع كونهم صحابة بلا تردد، والمراد بالرؤية واللقاء ما يكون حال حياته عليه السلام، فلو رأى بعد موته قبل دفنه كأبي ذؤيب الهذلي فليس بصحابي على المشهور، واشتراط اللقاء بالنبي صلّى الله عليه وسلّم هو احتراز عمّن لم يلقه كالمخضرمين فإنّهم على الصحيح من كبار التابعين.[17]

وقولنا من الثقلين يخرج الملائكة لأنّ الثقلين هما الإنس والجنّ كما في الصراح وغيره، وقولنا مؤمنا به يُخرج من لقيه صلّى الله عليه وسلّم قبل إيمانه، سواء أكان غير مؤمن بأحد من الأنبياء كالمشرك، أم كان مؤمنا بغيره من الأنبياء عليهم السلام كأهل الكتاب، وقولنا مات على الإسلام يخرج من ارتدّ بعد أن لقيه مؤمنا ومات على الرّدّة مثل عبد الله بن جحش وابن خطل، وأمّا من لقيه مؤمنا به ثم ارتدّ ثم أسلم سواء أسلم حال

حياته أو بعد موته، وسواء لقيه ثانيا أم لا فهو صحابي على الأصح، وقيل ليس بصحابي. ويرجّح الأول قصة الأشعث بن قيس فإنّه ممّن ارتدّ وأتي به إلى أبي بكر الصديق أسيرا فعاد إلى الإسلام فقبل منه ذلك وزوّجه أخته، ولم يتخلف أحد من ذكره في الصحابة ولا عن تخريج أحاديثه في المسانيد وغيرها.

وفي عدم تقييد اللقاء بزمان محدود أو غير محدود قليلا كان أو كثيرا إشارة إلى اختيار مذهب جمهور المحدّثين والشافعي واختاره أحمد بن حنبل ولذا قال: الصّحابي من صحبه عليه السلام صغيرا كان أو كبيرا، سنة أو شهرا أو يوما أو ساعة، أو رآه، واختاره أيضا ابن الحاجب لأنّ الصّحبة تعمّ القليل والكثير بحسب اللغة، فأهل الحديث نقلوا على وفق اللغة.

- وقال سعيد بن المسيب لا يعد صحابيا إلا من أقام مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم سنة أو سنتين، وغزا معه غزوة أو غزوتين.

- الصحابي عند أهل الأصول: من طالت مجالسته له على طريق التّبع له والأخذ عنه فلا يدخل من وفد عليه وانصرف بدون مكث، وقيل إنّ الأصوليون يشترطون في الصّحابي ملازمة ستة أشهر فصاعدا، وقيل لا حدّ لتلك الكثرة بتقدير بل بتقريب[18]، ويؤيّده ما قال أبو منصور الشيباني: الصحابي من طالت صحبته وكثر مكثه وجلوسه معه مستفيدا منه، قال النووي: مذهب الأصوليين مبني على مقتضى العرف، فالعرف مخصّص اسم الصحبة بمن كثرت صحبته واشتهرت متابعته.[19]

المطلب الثاني: رأي محمد شحرور في عدالة الصحابة:

شنّ القرآنيون حربا شرسة على عدالة الصحابة للنيل من مكانتهم وبث الشك في أخبارهم، وذلك كله لترك العمل بالسنة، وسيأتي في هذا المطلب التعريف بعدالة الصحابة، والتعريف بمحمد شحرور، ويأتي فيه أيضا رأي القرآنيين وعلى رأسهم شحرور في عدالة الصحابة.

الفرع الأول: تعريف العدالة وشروطها

إن العدالة صفة من الصفات الإيجابية كالمروءة والشجاعة وغيرهما، وحتى يتصف بها الإنسان لابد من توافر شروط، وفي العناصر الآتية يأتي بيان لتعريفها في اللغة والاصطلاح، واستنتاج لأهم شروطها.

أولا - العدالة لغةً:

العَدْلُ: خلاف الجَوَر. يقال: عَدَلَ عليه في القضيّة فهو عادِلٌ. وبسط الوالي عَدْلَهُ ومَعْدِلَتَهُ ومَعْدَلَتَهُ. وفلان من أهل المَعْدَلَةِ، أي من أهل العَدْلِ. ورجلٌ عَدْلٌ، أي رِضاً ومَقْنَعٌ في الشهادة. وهو في الأصل مصدرٌ. وقومٌ عَدْلٌ وعُدولٌ أيضاً، وهو جمع عَدْلٍ. وقد عَدُلَ الرجلُ بالضم عَدالَةً. قال الأخفش: العِدْلُ بالكسر: المثل.[20]

والعَدالة والعُدولة والمَعْدِلةُ والمَعْدَلةُ، كلُّه: العَدْل، وَتَعْدِيلُ الشُّهُودِ: أَن تَقُولَ إِنهم عُدُولٌ، وعَدَّلَ الحُكْمَ: أَقامه، وعَدَّلَ الرجلَ: زَكَّاه، والعَدَلَةُ والعُدَلَةُ: المُزَكُّون؛ ويُقَالُ رَجُلٌ عُدَلة وَقَوْمٌ عُدَلة أَيضاً، وَهُمُ الَّذِينَ يُزَكُّون الشهودَ وَهُمْ عُدُولٌ، وَقَدْ عَدُلَ الرجلُ، بِالضَّمِّ، عَدالةً، والعَدْلُ الَّذِي لَمْ تَظْهَر مِنْهُ رِيبةٌ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿**وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ**﴾ [الطلاق:2]؛ قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: ذَوَيْ عَقْل.

وكَتَب عبدُ الْمَلِكِ إِلى سَعِيدِ بْنِ جُبَير يسأَله عَنِ العَدْل فأَجابه: إِنَّ العَدْلَ عَلَى أَربعة أَنحاء:

1- العَدْل فِي الْحُكْمِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ**﴾ [المساء:58]

2- العَدْلُ فِي الْقَوْلِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا**﴾ [الأنعام:152]

3- العَدْل: الفِدْية، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿**وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ**﴾ [البقرة:123].

4- العَدْل فِي الإِشْراك، قَالَ اللَّهُ عز وَجَلَّ: ﴿**ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ**﴾ [الأنعام:1]؛ أَي يُشْرِكون.

وعَادَلْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وعَدَلْت فُلَانًا بِفُلَانٍ إِذا سَوَّيْت بَيْنَهُمَا، وتَعْدِيلُ الشَّيْءِ: تقويمُه، وَقِيلَ: العَدْلُ تَقويمُك الشيءَ بالشيءِ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ حَتَّى تَجْعَلَهُ لَهُ مِثْلًا، العَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ سَواءٌ أَي النَّظِير والمِثِيل، وَقِيلَ: هُوَ المِثْلُ وَلَيْسَ بالنَّظِير عَيْنه، وَفِي التَّنْزِيلِ: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً.[21]

ثانيا- العدالة اصطلاحا:

• العَدالة: لها معنيان، هما:

1- لفظ جامع للشروط التي يجب توافرها في راوي الحديث، وهي أن يكون مسلمًا، بالغًا، عاقلاً، سالمًا من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

2- هيئة راسخة في النَّفس من الدِّين تحمل صاحبها على ملازمة التَّقوى والمروءة.[22]

ومن خلال التعريفات الواردة للعدالة فإنه يمكن تعريف عدالة الصحابة تعريفا إجرائيا كالآتي:

عدالة الصحابة هي الصفة الخُلُقية الراقية والمتمثلة في التقوى والورع والمروءة التي اتصف به صحابة رسول الله صلى الله عيه وسلم، مما جعلهم خير الناس بعد الأنبياء عليهم السلام، وذَكَرهم بذلك الله ورسوله.

الفرع الثاني: تعريف محمد شحرور: (1938- 2019م):

أولا- مولده ووفاته: محمد ديب شحرور ولد بدمشق سوريا في 1938/04/11م، الموافق لـ: 1357/02/10هـ. وتوفي بالإمارات العربية المتحدة (أبو ظبي)، في 2019/12/21م، الموافق لـ: 1441/04/23هـ.[23]

ثانيا- حياته العلمية والعملية:

حصل **محمد شحرور** في دمشق على شهادة التعليم الثانوي عام 1957م، ثم سافر إلى الاتحاد السوفياتي ببعثة دراسية لدراسة الهندسة المدنية في موسكو عام 1959م، فتخرج بدرجة دبلوم في الهندسة المدنية عام 1964م، وبعدها عين معيدا في كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق، ثم اختير في بعثة حكومية فغادر دمشق الى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968م، للحصول على شهادتي الماجيستر والدكتوراه في الهندسة المدنية اختصاص ميكانيك تربة وأساسات، وعين مُدرّسا في كلية الهندسة المدنية بجامعة دمشق عام 1972م، ثم أستاذا مساعدا، وعمل بعد تخرجه في مجال التصميم الهندسي من خلال مكتب مع عدّة مهندسين.[24]

انتشر فكر محمد شحرور وأمثاله، وهناك من يسمع له ويرى كلامه مقنعا، وقد اتخذَ موقعا إلكترونيا باسمه؛ عنوانه: الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، وفيه سيرته الذاتية وأفكاره وكتاباته من كتب ومقالات والردود والانتقادات والآراء والتعليقات، وفيه بعض تعليقات المتابعين والمعجبين بأفكاره، والمؤيدين لمنهجه وهذا رابط الموقع:

https://shahrour.org

ثالثا- فكره:

خاض **شحرور** البحث في الدراسات الإسلامية فخرج بآراء خاصة في بعض المسائل الدينية، كما اعتنق فكر القرآنيين؛ حيث زعم أنّ السنة النبوية لا يحتج بها في التشريع الإسلامي، ويكفي في ذلك القرآن الكريم، لأنّها حسب رأيه ليست وحيا، حيث يقول في هذا الصدد: "إن الإيمان بأن السنة القولية وحي ثان، يفترض لزوماً خلود هذه السنن القولية رغم متغيرات الزمان والمكان والسيرورة والصيرورة التاريخية، ويرفعها إلى مرتبة التنزيل الحكيم ذي الكينونة بذاته، تعالى الله عما يصفون، فيتحول التنزيل والسنة إلى دالات بلا مدلولات، وإلى شعارات على المنابر مفرغة من مضامينها، وإلى مجرد أصوات جميلة تتردد في الإذاعات، وفي الأفراح والأتراح، وفي الصلوات وعلى القبور".[25]

كما تبنى **شحرور** فكر الحداثيين، وذهب إلى ما ذهبوا إليه في المطالبة بتحديث الإسلام وفق المناهج الحداثية.

رابعا- مؤلفاته:

له عدّة كتب في مجال تخصصه في الدراسات الإسلامية وهذه أشهرها:[26]

- الكتاب والقرآن قراءة معاصرة.
- الإسلام والإيمان، منظومة القيم.
- نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي.
- القصص القرآني: مدخل الى القصص وقصة آدم، من نوح إلى يوسف.
- السنة الرسولية والسنة النبوية.
- القرآن في الفكر المعاصر.
- الدولة والمجتمع.

- الدين والسلطة.

الفرع الثالث: عدالة الصحابة عند القرآنيين:

يتَّهمُ منكروا السنة الصحابةَ في عدالتهم ونزاهتهم ويردُّون بعض أخبارهم بحجة أنهم غير معصومين وأن زمانهم بعيد عن زماننا مما يجعل الظروف تتغير والتفكير يختلف، وهذا طعن في العدالة مقصود وله غايات وأهداف.

يقول **شحرور**: "إن عدالة الصحابة وإجماعهم أمر يخص الصحابة أنفسهم ومجتمع الصحابة وأهله، أما الإجماع عندنا فهو إجماع الأحياء المعاصرين في مجالسهم النيابية والبرلمانات، فالأحياء الذين يجمعون على أمر يهمهم ضمن مرحلة تاريخية يعيشونها، هم أقدر على فهم مشاكلهم وحلها، وليسوا بحاجة إلى صحابة ولا إلى تابعين ولا إلى علماء أفاضل، فإن تصادف وكان في أحكام أولئك الصحابة والتابعين ما يتناسب مع إشكالياتنا المعاصرة فبها ونعمت، وإن لم يكن بحثنا عن حل نجمع عليه ضمن حدود المرحلة التاريخية التي نعيشها".[27]

وهذا الكلام في ظاهره معسول ويلعب على وتر الحداثة والتجديد، لكن التمعن فيه يقود إلى ردّ اجتهاد الصحابة وإجماعهم بحجة اختلاف الزمن، وهذا الرأي مردود؛ لأنّ هؤلاء أنفسهم في موضع آخر يقولون إن الدين صالح لكل زمان ومكان، وهذا تعارض يدلّ على هشاشة أفكارهم وعدم انضباطها، ونحن نعلم يقينا أن الصحابة هم من بنوا الدولة الإسلامية مع النبي صلى الله عليه وسلم علما وعملا، وعليه فآراؤهم الفقهية وإجماعهم يعدُّ من الأسس الشرعية التي لا ينبغي الحياد عنها مهما كانت الحجة أو الدافع.

وسيأتي في العناصر القادمة سرد أوسع لبعض الشبه التي أثارها منكروا السنة حول مكانة الصحابة وفضلهم، والرد عليها بشيء من التفصيل، ويكون ذلك بالاعتماد على ما ذكره شحرور في كتابه "السنة الرسولية والسنة النبوية".

المبحث الثاني

شبهات القرآنيين حول عدالة الصحابة من خلال كتابات محمد شحرور والرّد عليها

عند **شحرور** مجموعة من الكتب، وهاته الدراسة ركزت على كتابه: "السّنة الرّسولية والسّنة النبويّة"، بحيث خرج **محمد شحرور** فيه برؤية جديدة لمفهوم السنّة النبويّة التراثي، وقد قسّم كتابه هذا إلى أربعة فصول، أما الأوّل فقد حاول **شحرور** فيه أن ينقد فهم المسلمين للسنّة بما فيهم الإمام **الشافعي** رحمه الله، ثم اتجه إلى نقد مفهوم عدالة الصحابة رضوان الله عليهم، وإثارة الشبهات والشكوك حولها؛ ليثبت صحة توجهه القرآني، وهذا ما نحن بصدد معالجته في هذه الدراسة، وفي الفصل الثاني طرح قراءته المعاصرة للسنّة من خلال فصله صفة الرسالة عن صفة النبوّة، وإيجاد الفروق بينهما؛ ليخلص في الأخير إلى اعتبار أنّ الطاعة اللازمة تكون في حق محمد صلى الله عليه وسلم الرّسول دون النبيّ، أمّا الفصلين الثالث والرابع فخصّصهما للتفصيل في مجالات السنّة الرّسولية (الشعائر، القيم، التشريع)، وكذا مجالات السنّة النبويّة (القصص المحمدي، الاجتهاد)، وقد صدر هذا الكتاب عن دار الساقي سنة 2012م.

وبعد عرض مفاهيم الموضوع وبيان أسس طعن القرآنيين في الصحابة وتكذيب أخبارهم، يأتي في هذا المبحث بعض من الشبهات التي أثارها القرآنيون حول عدالة الصحابة رضي الله عنهم، والرّد عليها وفق منهج علمي موضوعي، وقد اخترنا ثلاثَ شبهاتٍ من كتاب السنة الرسولية والسنة النبوية لمحمد شحرور، ودرسنا كلَّ شبهة في مطلب.

المطلب الأول: شبهة "تقديس الصحابة إنّما جاء خدمة لعملية صناعة الحديث":

مكانة الصحابة في الإسلام لا يختلفُ فيها اثنان، واحترامُ مكانتهم وتبجيلُ قدرهم من احترام الدين الذي ساهموا في تأسيس اللبنات الأولى له مع النبيّ صلى الله عليه وسلم، لكن منكري السنة يثيرون شبهةً يتهمون فيها المسلمين بأنهم يقدسون الصحابة لتصديق الأحاديث المرويّة على ألسنتهم، وفي العناصر القادمة سرد للشبهة وردٌّ عليها.

الفرع الأول: سرد الشبهة:

أوّل شبهة يرتكز عليها القرآنيون في تشكيكهم في عدالة الصحابة رضوان الله عليهم، والتي يريدون من خلالها إثبات أنّ السنّة النبوية الشريفة ليست حجة في التشريع الإسلامي هي مسألة تقديس الصحابة؛ التي كان لها دورا في عملية صناعة الحديث حسبهم، يقول **محمود أبو رية**[28]: "إنّ عدالة الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون، وما رووه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء".[29]

وقد أورد كذلك **محمد شحرور** هذه الشبهة في كتابه "السنّة الرسولية والسنّة النبوية"، حيث ادّعى فيه أنّ كون الصحابة هم من نقلوا الحديث ورووه عن النبي صلى الله عليه وسلم يستلزم بالضرورة توقيرهم ورفع مكانتهم، في عملية صناعة الحديث لإعطائه شرعية، فيأخذه المسلمون على أنّه وحي ثان، ومصدر من مصادر الشريعة الإسلامية، ويعملون به ويتبعون ما جاء فيه من أوامر ونواهي وغير ذلك، يقول في هذا الصدد: "رواة الحديث من الصحابة، وبالتالي كان من الضرورة الشهادة لهم من قبل رواة الحديث في عملية الصناعة الحديثية لإحكام البناء المعرفي الثنائي المصدر، فجرت تزكيتهم وتقديسهم لأخذ كلامهم على الإطلاق وتعميمه من دون تمحيص"[30]، كما وصف **شحرور** فهم الصحابة بالقصور والنقص، فيقول: "إنّ مستواهم المعرفي البدائي تبناه المفسرون على أنّه الفهم الصحيح والوحيد للتنزيل الحكيم من خلال ما رووه أو ما نسب إليهم من أحاديث، فضلا عن معاصرتهم للرسول التي مكنتهم من الانتقال من الشرك إلى التوحيد بعد ما قام به الرسول من جهود لتحقيق ذلك، ما جعل المتأخرين يظنون أنّ هؤلاء يمتلكون المعرفة المطلقة".[31]

الفرع الثاني: الرّد على الشبهة:

عدالة الصحابة رضوان الله عليهم أمر أجمع عليه المسلمون في كلّ زمان ومكان، ولا يطعنُ فيهم جملةً إلا صاحب ريبة أو ناشر فتنة، وكل طعن في عدالتهم مردود، وكل تشكيك فيهم مرفوض، ومن الأدلة على عدالة الصحابة رضي الله عنهم ما يأتي:

- يقول تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا**﴾ [البقرة:143] والوسط هم الخيار العدول.[32]

- قال **الحافظ ابن كثير**: "والصحابة كلّهم عدول عند أهل السنة والجماعة".[33]

- قال **العيني** في شرح صحيح البخاري: التردِيد فِي الصَّحَابِيّ لَا يضرّ إِذْ كلهم عدُول، وفسّر بعض الأقوال بالتَأْكِيد والمبالغة فِي صدق الصَّحَابِيّ لِأَن عَدَالَة الصَّحَابَة مَعْلُومَة؛ كما قال.[34]

- قَالَ: **عُبَيْدُ اللَّهِ** بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: سَأَلْتُ **عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ** عَنْ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي ذَكَرَ، فقَال **ابْن عَبَّاسٍ** رضي الله عنهما: ذُكِرَ لِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ أَنَّهُ وُضِعَ فِي يَدَيَّ سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَفُظِعْتُهُمَا وَكَرِهْتُهُمَا فَأُذِنَ لِي فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ**» فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: أَحَدُهُمَا الْعَنْسِيُّ الَّذِي قَتَلَهُ فَيْرُوزُ بِالْيَمَنِ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةُ.[35]

- قال **القسطلاني** في شرح هذا الحديث: قال ابن عباس: "ذُكر لي" بضم أوله مبنيًّا للمفعول، وعدم ذكر الصحابي غير قادح للاتفاق على عدالة الصحابة كلهم.[36]

- مذهب الجماعة هو عدالة الصحابة، وجهالة أسمائهم لا تضر.[37]

كما لابد من الإشارة إلى أنّ عدالة الصحابة لا تعني تقديسهم وثبوت العصمة لهم، واستحالة المعصية عليهم كما يدعي القرآنيون[38]، وإنّما المراد كما أورد **السخاوي** عن **ابن الأنباري**: "المراد قبول روايتهم من غير تكلف بحث عن أسباب العدالة وطلب التزكية، إلّا أن يثبت ارتكاب قادح، ولم يثبت ذلك، ولله الحمد، فنحن على استصحاب ما كانوا عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى يثبت خلافه، ولا التفات إلى ما يذكره أهل السير، فإنّه لا يصح، وما صحّ فله تأويل صحيح".[39]

المطلب الثاني: شبهة: "لا فضل للصحابة على غيرهم":

عن **عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: **«خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: «ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ، تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ».**[40]

الفرع الأول: سرد الشبهة:

يَدَّعي منكروا السنة النبوية ومنهم **محمد شحرور** أنّ هذا الحديث ارتكز عليه الفقهاء ليؤكدوا صحة الأحاديث من خلال الاستدلال به على عدالة الصحابة رضوان الله عليهم، فيقول: "يستند الفقهاء وعلى رأسهم **الشافعي** في تأكيد صحة الأحاديث، بعدما جعلوها وحيا ثانيا، إلى توظيف أطروحة عدالة الصحابة انطلاقا مما رواه الصحابة أنفسهم في الحديث الذي رواه **البخاري** و**مسلم** والذي جاء فيه ما رواه **عبد الله**: "خير الناس قرني.." حيث جعلوا معنى قوله (قرني) أي الصحابة ثم أتباعهم فأتباع أتباعهم، فجرى حصر العدالة والخيرية في الصحابة بصفة خاصّة، ومن تلاهم من أتباع ثم أتباع الأتباع، وما عداهم من قبل أو بعد فلا خير فيهم، لأنّ الصحابة هم الذين اختارهم الله لرفقة الرسول وأتباعه والرواية عنه جيلا بعد جيل حتى الجيل الثالث"[41]، ويرى **شحرور** أنّ مثل هذه الأحاديث ممّا يشجع على الركود الفكري بحيث يجعل من فهم الصحابة هو الفهم الأصح الأبدي الذي لا يجوز تجاوزه أو ردّه بأية حال من الأحوال، فيقول: "استعملت هذه الأطروحة كسيف مسلط على رقاب الناس يمنع الاجتهاد والتفكير في كلّ ما من شأنه مخالفة ما ثبت عن الصحابة من أقوال مرفوعة للرسول أو أقوال موقوفة عليهم بجعلها جزءا لا يتجزأ من الدين، وجعلوا عصرهم هو العصر المثالي الذي لا يمكن أن يكون هناك عصر أحسن منه ولا أناس أحسن منهم".[42]

الفرع الثاني: الرّد على الشبهة:

فضل الصحابة على غيرهم من الناس كفضل القمر على سائر النجوم لا ينكره مسلم عاقل، إذ بواسطتهم وصلتنا أمانة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كلفه ربه تعالى بتبليغها، وقد جاء في القرآن الكريم ما يثبت فضلهم ويُقر بمكانتهم؛ ومن ذلك:

- يقول عزّ وجلّ: **﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾**. [آل عمران:110]

- قال تعالى: **﴿لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾**. [الفتح:18]

- وصف الله الصحابة بقوله: **﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾**. [الفتح:29]

- قال تعالى: **﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**. [الحشر:8-9]

فهذه شهادات تزكية من الله عزّ وجلّ للصحابة، رجال خير القرون في أمة الإسلام، فقد رضي عنهم ورضوا عنه وذلك هو الفوز العظيم.[43]

المطلب الثالث: شبهة "إجماع الأموات لا يؤخذ به":

يُعدُّ إجماع الصحابة رضوان الله عليهم مصدر من مصادر التشريع الإسلامي المتفق عليه عند العلماء المسلمين، إلّا أنّ منكري السنة النبوية الشريفة يخالفون هذا الاتفاق ويرفضون أن يكون إجماع الصحابة مما يُلجأ إليه إذا تعذر البيان أو الدليل من المصادر الأخرى.

الفرع الأول: سرد الشبهة:

ادّعى **محمد شحرور** في كتابه "السنة الرسولية والسنة النبوية" أنّه لا عصمة للصحابة رضي الله عنهم وكونهم بشر يخطؤون ويصيبون، وصرّحَ بأنَّ هذا يجعلُ من إجماعهم صالحا لزمانهم فقط وفي حياتهم، فهم أدرى بالمعطيات التي كانت عندهم من ظروف وأحوال، أمّا أن يبقى إجماعهم بعد موتهم بآلاف السنين ساريًا ويُعمل به فهذا غير منطقي أبدا على حدّ قوله، والسبب الأول والأخير عنده هو التغير الزمكاني الذي يفرض أن يُدير المسائل والقضايا في زمن ومكان ما أناس عاشوا في ذلك الزمن والمكان، حيث يجتهدون وفق ما عندهم من معطيات، وهو ما أطلقَ عليه **شحرور** إجماع الأحياء لا الأموات، ويقول في هذا الصدد: "إعادة النظر في مفهوم الإجماع على أنّه إجماع الصحابة، ومفهوم عصمة الأئمة وإعطائه الصفة الأبدية. فالإجماع هو إجماع الأحياء لا الأموات، والتشريع الوحيد الشمولي والأبدي هو المحرمات الواردة في كتاب الله. أمّا ما عدا ذلك فيتطلب إجماع الناس الأحياء، وقد أبدعت الإنسانية طرقا جديدة في النظم الديمقراطية البرلمانية طريقة للإجماع، والإجماع هذا بالنسبة إلينا مناسب أكثر من إجماع أي مجتمع مندثر".[44]

الفرع الثاني: الرّد على الشبهة:

القول بعدم صلاحية إجماع الصحابة رضوان الله عليهم قول باطل من عدّة وجوه ولا يصدر إلّا عنْ من كان جاهلا بالعلوم الإسلامية والجهود التي بذلها العلماء الأفاضل في سبيل تنقيح وغربلة الحق من الباطل.

هناك أدلة عديدة على وجوب العمل بإجماع الصحابة، ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم: «**فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ**»[45]، ولفظة: "عليكم" هي اسم فعل أمر بمعنى "اِلزموا"، والخلفاء الراشدون هم من الصحابة رضي الله عنهم، فلو كان اجتهادهم وإجماعهم لا يصلح إلا لزمانهم لما قال النبي صلى الله عليه وسلم بالإلزام في اتباع سُنّتهم وحكمهم.

قد يكون للصحابة أخطاء في اجتهاداتهم وهذا طبيعيّ فهم بشر يخطئون ويصيبون، لكن لا يمكن أن يُجمِعوا على هذه الأخطاء، وذللك لما جاء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**سَأَلْتُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ فَأَعْطَانِيهَا**»[46]، وهذا يدل على أن اجتماع كلمة الصحابة على مسألة ما يدل على صحة إجماعهم فلا ضلالة فيه ولا خطأ، لأنهم أعلم الأمة بأمر الدين.

وقد عبَّرَ صاحب "تفسير القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين" عن فكرة ترد عن الشبهة القائلة بأن الاجتهاد يكون في كل عصر لأهله؛ حيث قال: "إنّ القرآن الكريم أطلق أوصافا عامة لم يشأ أن يحددها لأنّه يريد لها أن تتجاوب مع التطورات، ومع النفسيات وما تتطور إليه العصور دون أن يكون في ذلك قسر أو تطويع، ولكن المفسرين يخصصون هذه المعاني العامة بما سبق إلى أذهانهم أو ما وجدوه تحت أيديهم"[47]، وفي هذا دلالة على مرونة الأخذ من السابق للاحق، وجواز استصحاب الماضي على الحاضر ما أمكن.

الخاتمة

بفضل الله وتوفيقة وصلنا إلى ختام هذا البحث، وقد خلصنا إلى جملة من النتائج والتوصيات، أهمها:

أولا - النتائج:

01- القرآنيون هم مجموعة من المتهورين المتطرفين المنكرين للسنة، ولفرط جهلهم أطلقوا على أنفسهم (القرآنيون) أي العاملون بالقرآن في زعمهم المكتفون به، المستغنون عن السنة، ولكن إذا نظرنا إلى تصرفاتهم نجد أنهم المخالفون للقرآن باتباعهم للهوى، وتقليدهم لبعض الزنادقة تقليدا أعمى، لأنهم في واقعهم قد خرجوا على القرآن.

02- الأجدر إطلاق اسم "منكري السنة" على هاته الطائفة بدل إطلاق اسم القرآنيين عليهم، لأنهم يدّعون العمل بالقرآن وهم يخالفونه بإنكارهم للسنة؛ فالقرآن دعا لاتباع السنة.

03- فِكْرُ مُنكري السنة قديم؛ ظهر بظهور الروافض، لكن تختلف التسميات والمسمى واحد، ويدل على ذلك ما ذكره

النووي قائلا: "ومثله ما ذهب إليه بعض المارقين من إنكار العمل بالأخبار النبوية جاءت تواترا أو آحادا، وأنه إنما يرجع إلى كتاب الله".

04- إنَّ إنكار حُجِيَّة السُنَّة والادعاء بأن الإسلام هو القرآن وحده لا يقول به مسلم يعرف دين الله وأحكام شريعته، ومن قال لا آخذ إلا ما وجدت في القرآن فهو كافر بإجماع الأمة.

05- الصحابيّ عند أهل الشرع هو من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم من الثّقلين مؤمنا به ومات على الإسلام.

06- العَدالة صفة إيجابية كالمروءة والشهامة، وهي هيئة راسخة في النَّفس تحمل صاحبها على ملازمة التَّقوى والمروءة، وهي أيضا لفظ جامع للشروط التي يجب توافرها في الراوي، فيكون مسلمًا بالغًا عاقلاً سالما من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

07- أثار منكروا السنة شبها عديدة ضد الصحابة رضي الله عنهم بُغية التشكيك في السنة بالطعن في ناقليها رضي الله عنهم أجمعين، وشُبههم باطلة مردودة عليهم؛ لأن هؤلاء المارقين ينْسَون أن الصحابة أنفسهم هم الذين رووا لنا القرآن الكريم كما رووا السنة، فالشك في صحة روايتهم طعن في صحة القرآن وتواتره وهذا باطل مردود.

08- من الشبهات التي أثارها منكروا السنة للطعن في مكانة الصحابة اتهامُهم للمسلمين بأنهم يقدسون الصحابة لتصديق الأحاديث المرويّة على ألسنتهم، وهذه شبهة باطلة مردودة.

09- من الشبهات التي أثارها منكروا السنة للطعن في عدالة الصحابة أنهم لا فضل لهم عن بقية البشر، وهذه شبهة باطلة مردودة ففضلهم معلوم ودلت عليه نصوص كثيرة.

10- من شبهات منكري السنة أيضا أنّ كونهم بشر يخطؤون ويصيبون يجعلُ من إجماعهم صالحا لزمانهم فقط وفي حياتهم، ولا يبقى ساريًا ويُعمل به بعد موتهم بآلاف السنين، وهذه شبهة باطلة مردودة.

ثانيا- التوصيات:

01- ضرورة الانتباه في الاطلاع والمطالعة خشية الوقوع في شبهات أمثال هاته الفرق المندسّة تحت مسمّيات نشر الدين والدعوة إلى الله.

02- التشهير بأمثال هاته الطوائف وكشف أفكارها للتحذير من اندساسهم وبث أفكارهم الخبيثة.

03- مناظرة أصحاب هذه الأفكار والرد عليهم بالأدلة الشرعية والعقلية لدحض شبهاتهم وتسفيه آرائهم.

المصادر والمراجع:

أولا- الكتب:

01- إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ)، الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: (الجزء الأول: محمد بن عبد الرحمان الشقير، الجزء الثاني: سعد بن عبد الله آل حميد، الجزء الثالث: هشام بن إسماعيل الصيني)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.

02- أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي عليّ (المتوفى: 1415هـ)، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1408هـ.

03- أبو الأشبال حسن الزهيري آل مندوه المنصوري المصري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net).

04- أبو العلا محمد عبد الرحمان بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

05- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ.

06- أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ.

07- أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م.

08- أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1392هـ/ 1972م.

09- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، المسند، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2001م.

10- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ)، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

11- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

12- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ/ 1987م.

13- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323هـ.

14- أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م.

15- جمال البنا، تفسير القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين. (لا.ن)، (د.ط)، (د.ت).

16- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ)، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م.

17- شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمان بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م.

18- عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي (نقد كتابات جودت سعيد ومحمد إقبال ومحمد شحرور على ضوء الكتاب والسنة)، دار البينة، الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1995م.

19- عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي، دار البينة، الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1995م، ص297-298.

20- عبد الرحمان محمد يوسف، القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، (رسالة ماجستير)، إشراف: عبد الله علي عبد الحميد سمك، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية.

21- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطية، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (http://www.islamweb.net).

22- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ 1999م.

23- عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، موقع معاجم صخر. (د.ط)، (د.ت).

24- عمر بن سعود بن فهد العيد، شرح لامية ابن تيمية، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net).

25- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد

الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/ 1979م.

26- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م.

27- محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمان، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ)، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ.

28- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة الأولى، 1422هـ.

29- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ/ 2000م.

30- محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ)، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.

31- محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2012م.

32- محمد طاهر حكيم، السنة في مواجهة الأباطيل، مجلة دعوة الحق، العدد 12، ربيع الأول 1402هـ.

33- محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، 1994م.

34- مرتضى الرضوي، مع رجال الفكر في القاهرة، دار الإرشاد، الطبعة الرابعة، 1418هـ/ 1998م.

35- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت:261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

36- مصطفى بن حسني السباعي (المتوفى: 1384هـ)، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق/ بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ/ 1982م.

ثانيا- المواقع:

37- الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، تاريخ الاطلاع: 20 أكتوبر 2020م، على الساعة: 21:00. الرابط: https://shahrour.org

---

1- عبد الغني أبو العزم، المعجم الغني، موقع معاجم صخر، ص20469.

2- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، 1399هـ/ 1979م، ج4، ص30.

3- أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، ج3، ص1790.

4- أبو الأشبال حسن الزهيري المنصوري المصري، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائي، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net)، د5، ص2.

5- عبد الرحيم بن صمايل العلياني السلمي، دراسة موضوعية للحائية ولمعة الاعتقاد والواسطية، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net)، ج18، ص19.

6- أبو أحمد محمد أمان بن علي جامي عليّ (المتوفى: 1415هـ)، الصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية في ضوء الإثبات والتنزيه، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1408هـ، ص47.

7- عمر بن سعود بن فهد العيد، شرح لامية ابن تيمية، (مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net)، د2، ص23.

8- محمود بن أحمد بن محمود النعيمي، حجية السنة ودحض الشبهات التي تثار حولها، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 1392هـ/ 1972م، ص40.

9- الشاطبي، الاعْتِصَام، تحقيق ودراسة: محمد بن عبد الرحمان الشقير وآخرَان، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، 1429هـ/ 2008م، ج1، ص194.

10- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

11- ابن حزم الظاهري، الإحكام في أصول الأحكام، تحقيق: أحمد محمد شاكر، قدم له: إحسان عباس، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ج2، ص80.

12- مصطفى بن حسني السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، المكتب الإسلامي، دمشق/ بيروت، الطبعة الثالثة، 1402هـ/ 1982م، ص165.

13- زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية/ الدار النموذجية، بيروت/ صيدا، الطبعة الخامسة، 1420هـ/ 1999م، ص173.

14- الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الثامنة، 1426هـ/ 2005م، ص104.

15- ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1987م، ج1، ص280.

16- أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1269.

17- محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م، ج2، ص1060.

18- المرجع نفسه، ج2، ص1061.

19- المرجع نفسه، ج2، ص1062.

20- أبو نصر الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة 1407هـ/ 1987م، ج5، ص1760.

21- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، 1414هـ، ج11، ص431- 432.

22- أحمد مختار عبد الحميد عمر (بمساعدة فريق عمل)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، ص1468.

23- الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، السيرة الذاتية لشحرور، تاريخ الاطلاع: 20/ 10/ 2020م، على الساعة: 21:00. الرابط: http://shahrour.org/?page_id=2

24- عادل التل، النزعة المادية في العالم الإسلامي (نقد كتابات جودت سعيد ومحمد إقبال ومحمد شحرور على ضوء الكتاب والسنة)، دار البينة، الطبعة الأولى، 1415هـ/ 1995م، ص297-298، ويُنظر أيضا: الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، السيرة الذاتية لشحرور، تاريخ الاطلاع: 20 أكتوبر 2020م، على الساعة: 21:00. الرابط: http://shahrour.org/?page_id=2

25- الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، كيف نفهم السنة النبوية، تاريخ الاطلاع: 21/ 10/ 2020م، على الساعة: 14:30 الرابط: https://shahrour.org/?page_id=807

26- الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، السيرة الذاتية لشحرور، تاريخ الاطلاع: 20/ 10/ 2020م، على الساعة: 21:00. الرابط: http://shahrour.org/?page_id=2

27- الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، كيف نفهم السنة النبوية، تاريخ الاطلاع: 21/ 10/ 2020م، على الساعة: 14:30 الرابط: https://shahrour.org/?page_id=807

28- محمود أبو رية (1888-1970م): هو مفكر مصري، تبنى الفكر القرآني فعرف بشدة انحرافه عن السنة النبوية والطعن فيها، من مؤلفاته: أضواء على السنة المحمدية، أبو هريرة شيخ المضيرة، قصة الحديث المحمدي، ينظر: محمد طاهر حكيم، السنة في مواجهة الأباطيل، مجلة دعوة الحق، العدد 12، ربيع الأول 1402هـ، ص64، ويُنظر أيضا: مرتضى الرضوي، مع رجال الفكر في القاهرة، دار الإرشاد، الطبعة الرابعة، 1418هـ/ 1998م، ص128.

29- محمود أبو رية، أضواء على السنة المحمدية، دار المعارف، القاهرة، الطبعة السادسة، 1994م، ص313.

30- محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، دار الساقي، الطبعة الأولى، 2012م، ص69.

31- المرجع نفسه، ص69.

32- ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1420 هـ/ 2000م، ج3، ص142.
ويُنظر أيضا: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ، ج1، ص327.

33- ينظر: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1420هـ 1999م، ص96-97.

34- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج21، ص176.

35- أخرجه البخاري، باب قصة الأسود العنسي، الحديث رقم: 4379، ج5، ص171.

36- شهاب الدين القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة السابعة، 1323هـ، ج10، ص154.

37- شرف الحق العظيم آبادي، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ، ج2، ص132.

ويُنظر أيضا: أبو العلا المباركفوري، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ص495.

38- عبد الرحمان محمد يوسف، القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم، (رسالة ماجستير)، إشراف: عبد الله علي عبد الحميد سمك، جامعة الأزهر، كلية الدعوة الإسلامية، ص207.

39- شمس الدين أبو الخير السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ/ 2003م، ج4، ص101.

40- أخرجه البخاري، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الحديث رقم: 3651، ج5، ص3.

وأخرجه مسلم (واللفظ له)، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، الحديث رقم: 2533، ج4، ص1963.

41- محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، ص68.

42- المرجع نفسه، ص68.

43- عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، الشبهات الثلاثون المثارة لإنكار السنة النبوية، ص98.

44- محمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية، ص210.

45- أخرجه أحمد، الحديث رقم: 17145، ج28، ص375.

46- أخرجه أحمد، الحديث رقم: 27224، ج45، ص200.

47- جمال البنا، تفسير القرآن الكريم بين القدامى والمحدثين، ص6-7.